Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكون، باعتباري محرراً، قد منحت حركة (النقد الجديد) أو بعضاً منها، تشجيعاً وأرضاً للتدريب في مجلة (كريتويون) وعلى كل حال فأنا أظن أنه ينبغي لي، من أجل تبرير هذا التواضع الظاهر أن أشير إلى أنني أعد إسهامي الخاص في النقد الأدبي كان وما يزال هو أوجه التحديد فيه. ويتكون أفضل نقدي **الأدبي**ـــ باستثناء عبارات ذائعة قليلة كان لها نجاح مربك حقاً في العالمـــ من مقالات عن الشعراء وكتّاب المسرح الشعري الذين تركوا فيَّ أثراً وهو إنتاج ثانويّ لورشتي الشعرية الخاصة، أو استطالة للتفكير الذي كان يتخلل عملية صياغة شعري الخاص. وفي نظرة إلى الوراء أرىٰ أنني كتبت أفضل ما كتبت عن الشعراء الذين ترك إنتاجهم أثراً في إنتاجي والذين نشأت إلفة عميقة بيني وبين شعرهم زمناً طويلاً قبل أن أرغب في الكتابة عنهم أو قبل أن أجد الفرصة لعمل ذلك وهذا شيء يشترك فيه نقدي مع نقد (عزرا باوند) وذلك أن مزاياه وحدوده لا يمكن تقديرها كل التقدير إلاّ بعد أن يتم النظر فيها في ضوء علاقتها بالشعر الذي كتبته أنا. وفي نقد باوند يوجد باعث تعليمي بدرجة أكبر، وأحسب أن القارىء الذي كان يضعه نصب عينيه كان في المقام الأول هو الشاعر الشاب الذي لم يتخذ أسلوبه بعدُ شكلاً. ولكنَّ ما أثر فيه إنما كان حبه لشعراء معينين، وكذلك (كما قلت عن نفسي) استطالة لتفكيره في عمله الخاص توحي إليه بكتاب مبكر يظل واحداً من أفضل كتب المقالات الأدبية عند باوند، هو «روح الرومانس».

وهذا النوع من نقد الشعر من قبل شاعر، أو ما سميته نقد الورشة، له حد واحد واضح. فما ليس له علاقة بإنتاج الشاعر الخاص أو ما هو بغيض إلى الشاعر، يعتبر خارج اختصاصه، وثمة حدٌّ آخر لنقد الورشة، وهو أن حكم الناقد يمكن أن يكون غير سليم خارج نطاق فنه الخاص. وقد ظلت تقديراتي للشعراء ثابتة بصورة حسنة طوال حياتي، وبصورة خاصة ظلت آرائي حول عدد من الشعراء الأحياء من دون تغيير. وعلى أية حال، فليس لهذا السبب وحده يعد ما أتمثله في خاطري، عندما أتحدث عن النقد كما أتحدث عنه اليوم، هو نقد الشعر. فالواقع أن الشعر هو ما كان